الفصل الثاني

الإدراك

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- أولا: مقدمـــة
- ثانيا: المراحل التاريخية للإدراك
- ثالثا: مفهوم الإدراك
- رابعا: متطلبات الإدراك
- خامسا: مراحل الإدراك
- سادسا: العلاقة بين الإدراك والانتباه
- سابعا: عناصر الإدراك
- ثامنا: عوامل مؤثرة في الإدراك

الفصل الثاني

الإدراك

مقدمة

يتوقف سلوكنا على كيفية إدراكنا وانتباهنا لما يحيط بنا من أشياء وأشخاص ونظم اجتماعية، ونحن نتعامل مع المثيرات الموجودة في البيئة كما نفهمها وندركها وليس كما هي عليه في الواقع، وعلى هذا فإن أسلوب إدراكنا للأشياء من حولنا يحدد سلوكنا تجاه هذه الأشياء وتجاه هؤلاء الناس، وحواسنا هي وسيلة للانتباه إلى المثيرات من حولنا، ثم تأتي مجموعة من العمليات الذهنية التي تمثل التمثيل الذهني أو العقلي لتلك المثيرات، فنقوم باختيار بعضها، ثم نقوم بتنظيمها، ثم نفسرها، لكي يؤدي ذلك في النهاية إلى التصرف بشكل معين.

ولعلنا نتفق جميعًا أننا نعيش في عالم معقد ومركب؛ حيث إننا نتعرض ما بين لحظة وأخرى للعديد من المثيرات، وقد يظن البعض أن هذا يفرض التعامل التلقائي والعشوائي مع هذه المثيرات إلا أن الواقع يشير إلى أننا لا نستجيب أو نتعامل مع هذه المثيرات أو نختار من بينها بشكل عشوائي وإنما من خلال عمليات محددة ومنتظمة يطلق عليها العلماء الإدراك.

أ- المراحل التاريخية للاهتمام بالإدراك:

يذكر أن الفلاسفة قد انشغلوا بطبيعة الإدراك قِبل علماء النفس بفترة طويلة؛ حيث يذكر أن من الدراسات المبكرة للإدراك اثنين من المدارس القديمة الرئيسة اليونانية قامت بشرح كيفية الرؤية هما:-

- **الأولى**: هي نظرية (الإنبعاث) وترى أن سبب الرؤية هي الأشعة الساقطة من العين على الأشياء المرئية وصاحب هذه النظرية علماء مثل: إقليدس وبطليموس وأتباعهم.
- **الثانية**: تسمى Intermission وترى أن الأشعة تتجه من الجسم المرئي على العين وهى تتفق بعض الشيء مع النظريات الحديثة ومروجي هذه النظرية: أرسطو، وماليوس، وأتباعهم.

ويذكر أن ابن الهيثم (1021) في كتابه البصريات وهو صاحب النظرية المقبولة للرؤية، وهى ما تنسجم مع النظرية الحديثة للرؤية. حيث ذكر أن الضوء يصدر من الأجسام محل الرؤية، والعدسة هي الجزء الذي يستجيب للضوء. ويعتبر ابن الهيثم رائدًا في الدراسة العلمية لعلم النفس في الإدراك البصري؛ حيث ذكر أن الرؤية تحدث في الدماغ بدلاً من العيون، وأن التجربة الشخصية لها تاثير على ما يرى الناس. فالرؤية ذاتية.

كمثال على ذلك يصف كيف يمكن لطفل صغير مع خبرة قليلة يجد صعوبة في تفسير ما يراه، والبالغين عندما يرون نفس الشئ يختلفون عليه؛ ويرجع ذلك للخبرة الشخصية؛ لذلك نقول العبارة الشهيرة "الجمال يكمن في عين الناظر" وقد قدم "بن الهيثم" كثير من التجارب على الإدراك البصري.

ويرجع الفضل إلى "هيرمان فون هيلمهولتس" في أول دراسة عن الإدراك البصري في العصر الحديث. وقد خلص إلى أن الرؤية نتيجة شكل من أشكال اللاوعي دون الاعتماد على التجارب الشخصية، فالاستنتاج يتطلب خبرة سابقة بالعالم، والخدع البصرية Visual Illusions الحالات التي يكون فيها عملية الاستدلال خطأ نوع من الافتراضات التي تجعل النظام البصري قد حقق الكثير من التبصر.

وهناك نوعًا آخر من اللاوعي وهو الاستدلال على أساس الاحتمالات، وهو ما يسمى حديثًا بالنظرية الافتراضية للإدراك البصري، ومؤيدي هذه النظرية يرون أن النظام البصري ينفذ شكلاً من أشكال استخلاص البيانات من الإدراك الحسي.

ويذكر أن نظرية الجشطلت (1930/ 1940) وضعت قوانين لدراسة كيفية رؤية الناس إلى المكونات البصرية، وأنماط تنظيم أو تجميع من أجزاء عديدة، والجشطلت هي الكلمة الألمانية وتترجم إلى "التكوين أو النمط"، وطبقًا لهذه النظرية هناك ستة عوامل رئيسة تحدد كيف نجمع مجموعة الأشياء وفقًا للإدراك البصري (القرب/ التشابه/ الإغلاق/ التناظر/ الاستمرارية/ المصير المشترك).

فالجشطلت اهتمت بالإدراك البصري أثناء التثبيت فقط، مع أنه أثناء التثبيت، أو الرؤية المباشرة فإن العين تجمع الأشياء المحيطة، أو الرؤية المحيطة للأشياء تكون جيدة. في حين الرؤية المباشرة Foveal Vision يتم التقاط 3 أو 4 صور عالية الجودة تلسكوبية في الثانية الواحدة، تكون الرؤية المحيطة الغير دقيقة بسرعة كبيرة تصل إلى (90) صورة في الثانية الواحدة، وهى تسمى عناصر من المجال البصري، وهكذا جمعت تلقائيًا وفقًا لقوانين مثل: القرب، والتشابه، والإغلاق والتناظر، والاستمرارية، والمصير المشترك.

ب- مفهوم الإدراك:

حظي الإدراك باهتمام كبير من علماء النفس المعرفيين والباحثين؛ لأهميته وتأثيره على حكم الفرد تجاه كل ما يصادفه في حياته اليومية.

فبالإدراك يتم تفسير المدخلات الحسية الكثيرة والمختلفة التي تنهال على الفرد في كل لحظة يعيشها، وكل ما يتم إدراكه هو ما يقع في ذاكرة الفرد وما ظل مبهمًا من هذه الإحساسات يضيع هباء.

وتتعدد تعريفات الإدراك ونتناولها فيما يلي:

- يعرف الإدراك بأنه: "مجموع استجابات الشخص للتنبيهات الحسية مكونًا من ذلك إحاطة تامة بالعالم الخارجي المحيط به وإلمامًا به، فهو يعني المعرفة بهذا العالم المحيط

وتفسير أحداثه بما يتفق وخبراتنا السابقة عنه واتفق مع ما سبق".

- وعرفت دائرة المعارف الأمريكية الإدراك أنه: "إصطلاح يشير إلى الإحساس المباشر للموضوعات وعلاقاتها بالمواقف والأحداث التي تكون مجسمة للمعنى، أي إعطاء معاني وتفسيرات أو إضافات للتأثيرات الحسية فالإنسان يستعمل طريقته كتخمينات استدلالية موجهة."
- وهو عملية عقلية معرفية تنظيمية نستطيع بها معرفة الأشياء في هوايتها الملائمة، والعقل يقوم بتفسير ما يستقبله وبكامل بيئته، لذا فالإدراك ما هو إلا رد فعل تجاه عدد من المؤثرات الخارجية التي تعطينا الدليل على الإنسجام الحاصل بين الكائنات الحية والبيئة التي تعيش فيها تلك الكائنات.
- ويعرف الإدراك بأنه عبارة عن: "تلامس بين المخ والعالم الخارجي بواسطة معطيات تصل للمخ عن طريق الحواس، أي أن الإدراك يرتبط بصورة دائمة بالدماغ؛ لأن الفرد يستطيع فقط بواسطة عملية التفكير التعرف على الأشياء التي يراها، ويسمعها، ويلمسها، وبعد ذلك يتذكرها".
- كما يعرف الإدراك بأنه: "العملية النفسية التي تسهم في الوصول إلى معاني ودلالات الأشياء والأشخاص والمواقف التي يتعامل معها الفرد عن طريق تنظيم المثيرات الحسية المتعلقة بها وتفسيرها وصياغتها في كليات ذات معنى (المفاهيم)".
- وهو العملية الذهنية التي من خلالها يترجم الفرد ويفسر الانطباعات الحسية للمثيرات التي يريد هو أن يراها.
- والإدراك هو: "السلوك الذي يستخدم فيه الفرد خبراته السابقة وحاجاته الحالية وطموحاته ورغباته المستقبلية في تفسير المؤثرات البيئية، كما أنه يعتمد على النشاط الذهني ووظائف الأعضاء الحسية، وإدراك الفرد يؤثر إلى درجة كبيرة على استجابته لمواقف ويتفق إدراكنا مع الواقع في معظم الحالات".
- ويعرف الإدراك أيضًا بأنه: "عملية اكتساب، وتفسير، اختيار، وتنظيم المعلومات الحسية".

فالإدراك هو وعى الفرد بالبيئة المحيطة به خلال الإستثارة الحسية، ويعتبر الإدراك جزءًا مهمًا من عملية المعرفة والفهم، وقد يواجه الطفل المصاب بخلل في الإدراك صعوبات في عملية التعلم.

وذكر "محمد عبد السلام غنيم" و"أحمد عبد اللطيف إبراهيم" أن الإدراك يعد عملية عقلية معرفية تنظيمية نستطيع بها معرفة الأشياء في هويتها الملائمة، كأن تكون أشجارًا أو أناسًا أو مبانٍ أو آلات وغير ذلك، فالإدراك في عمله ليس أشبه بالآلة التي تتجمع أجزاؤها، فالانطباعات ليس تراكمية أو تجمعية، وإنما يقوم العقل بتفسير ما يستقبله بكامل بيئته.

وجاء تعريف "عبد الحافظ سلامة" ليضيف بُعداً آخراً للإدراك باعتباره نشاط نفسي يقوم به الفرد لكي يعرف العالم المحيط به عن طريق هذا النشاط؛ فهو يحقق تكيفاً مع البيئة التي تعيش فيها.

وأضاف "هشام الخولي" أن الإدراك لا يقتصر على مجرد إدراك الخصائص الفيزيائية للأشياء المدركة ولكن يشتمل على إدراك المعنى، أي إدراك الرموز التي لها دلالة بالنسبة للمثيرات الحسية المقدمة في حيز الإدراك لدى الفرد.

وهو العملية التي من خلالها يصبح لنا وعى ببيئتنا باختيار Selecting وتنظيم Organizing وتفسير التأثيرات التي تأتي من حواسنا فيمدنا العالم من حولنا عن طريق إثارة أعضائنا الحسية فتنقل أعضاء الحس الرسائل إلى الجهاز العصبي المركزي، وهنا تعمل عملية الإدراك سريعاً دون مجهود على استخلاص ما يهمنا من بين كل ما يصل من المثيرات.

كما يعرف الإدراك عمومًا بأنه: "انتقاء وتنظيم وتفسير المعطيات الحسية في شكل تصورات عقلية قابلة للاستعمال، وهو العملية التي تتم بها معرفتنا للعالم الخارجي، والتعرف على الإحساسات وإعطاؤها معنى".

ويتضح من التعريفات السابقة أن الإدراك يختلف عن الإحساس السابق، فالإحساس هو شعور أو كشف أولي مبهم ليس له معنى، وللتعامل معه يتم تحويله للإدراك.

ومن التعريفات السابقة للإدراك أيضًا نجد أنه يشمل جميع المعطيات الحسية، التي مصدرها الحواس، وتشمل (السمع، والبصر، والشم، والتذوق، واللمس) ويقوم المخ بإعطاء تفسير، وتبويب لهذه المعلومات؛ للاستفادة منها والتعامل معها حسب الموقف المفروض على الفرد، وأن الاضطراب في الإدراك هو عدم القدرة على تفسير الاستثارة الحسية الصحيحة مما يؤدي إلى فقدانها وعدم الاستفادة منها.

ج- نمو الإدراك:

إن تعرض الطفل الرضيع لإدراك نماذج واضحة أو معاني في العالم من حوله، فهو يتعلم التمييز بين الأشياء والموضوعات، وذلك نتيجة تكون الخبرة السابقة وأيضًا التعلم حيث يبدأ الطفل في تمييز الأشياء المختلفة في العالم الخارجي، وتنمو قدراته على إدراك الأشياء بصورة ثابتة نسبيًا، حيث إنه كلما زادت المعلومات والخبرات عن الأشياء والأشخاص والمواقف والأحداث، كلما كان الإدراك لها سليمًا، وكان إدراكه لما بينها من أوجه الشبه والاختلافات والفروق واضحًا، وأخيرًا ينتقل من ذلك المستوى الحسي في الإدراك إلى مستوى عقلي أي لا يصبح الإدراك مسجلاً للواقع فحسب، بل يتضمن علاوة على ذلك إدراك العلاقات المختلفة بين عناصره، وتفسير الموقف على أساس العلة والمعلول.

ويرى "بياجه" وهو أحد أشهر الباحثين في علم النفس التطوري وأحد المؤسسين لهذا الفرع من علم النفس، أن التطور الإدراكي عند الطفل يمر عبر أربع مراحل هي:

1- مرحلة الحس حركية:

تبدأ هذه المرحلة منذ الولادة وتستمر حتى أول سنتين من حياة الطفل. ومن سماتها ظهور الوعي بالعلاقة بين الفعل الذي يقوم به الطفل ونتائج هذا الفعل أو أثره في البيئة المحيطة به فعلى سبيل المثال نجد أن الكثير من الأطفال يستمرون في هز وأرجحة الألعاب التي تحدث صوتًا ويظهر في هذه المرحلة ما يسمى دوام الشيء حتى وإن غاب عن النظر فعلى سبيل المثال، يدرك الطفل أن أمه قد تكون موجودة في غرفه أخرى حتى لو غابت

عن نظره. كما يبدأ الطفل في النصف الثاني من هذه المرحلة في استعمال المفردات والتي غالبًا ما تكون تمثيلاً لأشياء غير ظاهرة للعيان.

2- مرحلة ما قبل العمليات:

تبدأ هذه المرحلة في سن سنتين، وتستمر حتى سن سبع سنوات. وتتميز باستخدام اللغة والتمكن من التعبير عن الأشياء والأفكار، وتتطور في هذه المرحلة بشكل كبير، كما تظهر مفاهيم كثيرة لها علاقة بإدراك الأشياء والبيئة التي تحيط به بشكل عام.

3- مرحلة العمليات المادية:

تستمر هذه المرحلة حتى سن اثني عشر عاماً، وتتميز في القدرة على التفكير المنطقي واكتساب مفاهيم كثيرة لم يكتسبها الطفل في المرحلة السابقة، ولعل أهمها القدرة على التصنيف بناء على أبعاد كثيرة وليس بعدًا واحدًا كما هو الحال في المرحلة السابقة. ويتمكن الطفل كذلك في هذه المرحلة من فهم العلاقة بين الأشياء، والقدرة على ترتيب الأشياء أو الموضوعات في سلاسل معينة.

4- مرحلة العمليات المجردة:

تبدأ هذه المرحلة عند الطفل بعد سن أثني عشر عامًا، ويظهر فيها القدرة على التفكير بالمجردات ومتابعة الافتراضات المنطقية وذلك من خلال إعطاء تعليل بناء على افتراضات معينة.

ويشير "سيد خير الله" إلى أن الإنسان يمر بأربع مراحل رئيسية في نمو الإدراك يمكن عرضها على النحو التالي:

1- مرحلة التعميم:

في هذه المرحلة ينظر الطفل للأشياء من حوله نظرة كلية إجمالية دون الاهتمام بالأجزاء المكونة لها أو تفاصيلها، فالإدراك هنا إدراك كلي، فعندما يرى الطفل شخص فإنه لا يميز بين شكل أنفه أو شعره وأنف وشعر الأشخاص الآخرين، ويطلق على هذا التعميم بأنه تعميم ساذج، وساير ذلك طبيعة الإدراك عند الإنسان فعندما نرى شجرة

مثلاً نراها كشكل كلي ثم نبدأ في تحديد تفاصيلها من أوراق وأغصان وثمار.. وعلى ذلك فالإدراك الإجمالي سابق على الإدراك التحليلي التفصيلي.

2- مرحلة التمييز:

وفي هذه المرحلة يبدأ الفرد في تحليل الموقف، وإدراك العناصر المؤمنة له والعلاقات القائمة بين أجزائه المختلفة، فالطفل عندما يرى الشيء الواحد أكثر من مرة باستمرار وفي شكل ثابت لا يتغير يبدأ التفاعل معه باستخدام المحاولة والخطأ حتى يتعرف على تفاصيله ومدى تميزه عن الأشياء الأخرى.

فالطفل عندما يتفاعل مع الأشياء بمسكها أو لمسها فإنه يدرك معاني حسية مثل: السخونة والبرودة أو أن الأشياء قد تكون ناعمة أو خشنة.

3- مرحلة التكامل:

في هذه المرحلة يعيد تأليف الأجزاء في صورة جديدة ذات معنى، أي العودة إلى النظرة الكلية مرة ثانية، فالطفل أدرك أن أجزاء ليس لها معنى مستقلاً، بل أنها تستمد معناها من الكل الذي يحتويها فالرمل والطوب والأسمنت لا تعطي معنى البيت، وأن تغيير الحروف يعطي كلمة جديدة.

4- مرحلة الثبات الإدراكي:

يمكن للفرد في هذه المرحلة أن يكون صيغ وتكوينات عقلية ثابتة تساعده على إدراك الأشياء بنفس الصورة مهما تغيرت الظروف المحيطة بها في حدود معينة، فعندما يتعلم الطفل قراءة كلمة مكتوبة على سبورة الفصل، يمكنه أيضًا قراءة نفس الكلمة إذا كانت مكتوبة في الكتاب المدرسي أو في الكراسة أو حتى إذا كانت مكتوبة في الجريدة أو في قصة، حيث يتشكل تكون عقلي معرفي في ذهن التلميذ لحروف وحجم الكلمة وبالتالي لا يهم بعد ذلك مكان أو حجم الكلمة، وبالتالي فإن حالات التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة قد تكون ناتجة عن نقص في التكوين المعرفي لقراءة الكلمات، وللوقاية من مثل هذه الحالات ينصح الخبراء بالاهتمام بأن يمارس التلميذ القراءة في المراحل الأولية والتالية للاكتساب مباشرة حتى يصل إلى مرحلة الثبات الإدراكي.

د- متطلبات الإدراك

إن من أهم متطلبات الإدراك هي:

- **أولاً**: المثيرات الخارجية: (المثيرات الفيزيائية) وهى المثيرات المستقبلية البيئية.
- **ثانيًا**: الحواس: كلما كانت الأعضاء الحسية في الإنسان سليمة، زاد إدراك الفرد بالعالم الخارجي مثل المثيرات، التوصيلات الحسية، داخل الفرد، الاستجابة المناسبة.
- **ثالثًا**: التأهب العقلي: يتطلب الإدراك السليم المثيرات والظواهر المختلفة نوعًا من التأهب العقلي قوامه:

1- القدرة على التمييز بين المدركات بناء على سلامة عمليتي التجريد (استخلاص الصفات الأساسية للمثير الحسي) والتعميم بتطبيقها على الحالات التي تنطبق عليه الصفات ويتطلب هذا سلامة عمليتي الإحساس والانتباه.

2- القدرة على التمييز بين شكل المدرك أو صيغته الإجمالية العامة، والخلفية البيئية التي يستند إليها مثل: (الصورة، والظلال، والحيوان في الغابة، والكتابة على السبورة).

3- القدرة على غلق المدرك الحسي لتكوين مدرك عام، أو مفهوم ذي معنى (فالحلقة الناقصة تستكمل دائرة، والكلمة غير مكتملة الحروف تكتب أو تنطق كاملة)، والفشل في هذا يوقع الفرد عمومًا والطالب خصوصًا في دائرة الحيرة والتوتر فضلاً عن عدم المعرفة والإحساس بالغموض.

هـ- طبيعة الوظائف الإدراكية:

الإدراك الحسي نشاط نفسي أساسي يقوم به الفرد وليس ملكة للعقل ولا مجرد مجموعة من الإحساسات، ويوصف الإدراك أحيانًا بأنه: العملية التي يحصل بها الفرد على معرفة عن العالم الخارجي، أو الوسيلة التي يتوافق بها مع البيئة التي يعيش فيها، والمعرفة والتوافق نتيجتان هامتان للإدراك، فبالإدراك نفهم الأشياء والأحداث، ونترجم الانطباعات التي تحدثها المثيرات البيئية، ونحولها إلى وعي للأشياء والأحداث.

ونجد أن عملية الإحساس تقتصر على مجرد تلقي عضو الحس للتنبيه مثل: العين للمرئيات والأذن للأصوات، لكن الإحساس بالصورة الحسية يلزمه بعد ذلك التفسير وإعطاء معنى للمحسوسات حتى تصبح مدركات، والعقل الإنساني مهيأ بطبيعته للعمل في الحال على تفسير الصورة الحسية وإدراك المعطيات التي ترد إليه من خارج الجسم أو داخله، ومن خلال الحواس البشرية التي تقوم باستقبال الحوافز والمثيرات الخارجية وتستجيب تجاهها بطريقة انتقائية بحسب اهتمامات الفرد وخبراته السابقة.

ويمكن تلخيص أهم خصائص الإدراك كما يلي:

1- **الاختيار**: يقصد بها أن الفرد يقوم بعملية اختيار منبهات دون غيرها لأن هذه المنبهات تعمل على إشباع حاجاته ورغباته من وجهة نظره فإذا كان المنبه الذي يتعرض له الفرد قوياً من حيث إنه قادر على تحقيق حاجاته ورغباته فإنه يقوم باختياره دون غيره.

2- **المرونة**: يقوم الأفراد بعملية تفسير المنبه الذي تعرضوا له تفسيرات مختلفة وبطرق متفاوتة بسبب اختلاف الدوافع والحاجات والرغبات لديهم.

3- **التكامل**: يشير هذا المفهوم إلى أن الأفراد يدركون الموقف أو الشيء بصورته الكاملة وليس إدراكًا جزئيًا، مثال ذلك الأشخاص يدركون السيارة بشكل كامل ولا أحد يدرك سيارة بدون عجلة حتى لو لم يكن لها شكل كامل.

4- **الثبات**: إن الإدراك لا يتغير بتغير موقع المنبه الخارجي أو بحركته، أي لو تم تغيير موقع السيارة إلى مكان آخر فإن عملية الإدراك لن تتغير.

و- العمليات السيكولوجية في الإدراك :

يتأثر الإدراك كعملية عقلية معرفية بالعمليات السيكولوجية ومن هذه العمليات ما يلي:

1- الأولية والحداثة:

وهى تعني أن معظمنا يتأثر حسب درجة وقع المثير تجربة معاشه، ومثال على ذلك:

لو أن أحد الأفراد سافر في رحلة ترفيهية إلى جهة ما وصادف أن واجهته متاعب قاسية في بداية الرحلة ذات وقع مؤثر وبالغ على نفسه، فالتصور الغالب هو أن يكون لديه أثر سيء أما فيما لو تركت الفترة الأخيرة من الرحلة انطباعًا حسيًا لديه وكانت ذات وقع محبب فإن التصور النهائي لديه هو أثر حديث.

2- التنبؤية الإشباعية للذات:

وتعني أنه عندما تنبئ بشيء ما، وتأتي النتائج مصدقة لتنبؤاتنا، حيث تعتقد بعض الصفات والمعتقدات عن بعض الأشخاص، وعند تعاملنا معهم ونحن محملون بهذه المعتقدات عنهم، فإننا نحاول اختلاط أفعال نجبر بها هؤلاء الأشخاص على التصرف بطريقة تتطابق مع ما تجعله عنهم من أفكار، وبالتالي يحققون تنبؤاتنا المشبعة لذواتنا.

3- التوكيدية الإدراكية:

وهذه العملية تعني أننا غالبًا نسعى إلى رؤية ما نود رؤيته وأيضًا رؤية ما نتوقع رؤيته، فنحن ننظر إيجابيًا إلى ما نحب، وبشكل مبالغ في أكثر من أولئك الذين لا نحمل تجاههم نفس الدرجة من الإيجابية.

4- الانطباعية:

وهذه العملية تعني وجود انطباع محدد لدينا عن أشخاص، أو فئة معينة من الناس، فمثلاً ما تحمله عن فئة الأطباء وفئة الحرفيين يؤثر كثير في اتصالاتنا الشخصية مع أي فرد ينتسب لهذه الفئات حيث عند تعاملاتنا معهم تدلف إلى أذهاننا جميع السمات التي تميز هذه الفئة مباشرة، الأمر الذي يدفعنا إلى معاملة هذا الشخص باعتباره أحد أفرادها، ونجد أن هذه الانطباعية stereo type تؤثر بشكل سلبي على مداركنا وتفاعلاتنا مع الآخرين.

ز- المراحل التي تمر بها العملية الإدراكية:

توجد ثلاث مراحل أساسية في العملية الإدراكية وهي:

1- حدوث الاستثارة الحسية:

وهذه المرحلة هي التي تحرك وتستثير الأعضاء الحسية في جسم الإنسان كالإبصار، والسمع، والشم، والتذوق، واللمس وتتأثر الاستجابة للمثيرات بشكل واضح نتيجة لخبراتنا السيكولوجية في الماضي والحاضر، وتتفاوت مع الاستجابة لهذه المثيرات بشكل واضح فقد يكون اللون الأحمر مثيراً حسيًا بالنسبة لشخص معين وقد يكون مثيرًا منفرًا لشخص آخر.

2- تنظيم المثيرات الحسية:

وهى مرحلة يتم فيها تنظيم وتصنيف المثيرات والحوافز القادمة من العالم الخارجي، حيث يتم تصنيفها كوحدات مستقلة، حيث إن التنظيم للمثيرات يأخذ في الاعتبار الدلالات والمعاني المشتركة بين المثيرات والحوافز البشرية والطبيعية في العالم الخارجي ومثال لذلك تقدير المسافات التقريبية بين موضعين.

تفسير الاستثارة الحسية:

وهى تعني أن خبراتنا السابقة واحتياجاتنا وتوقعاتنا تحكم الطريقة التي تفسر بها ما تستقبله من معلومات فكل فرد منا يضفي على هذه الرسائل جانبًا كبيرًا من صيغته الذاتية.

ح- العلاقة بين الإدراك والإحساس:

وهناك علاقة مباشرة بين الإدراك والإحساس، حيث إن انعدام حاسة من الحواس يؤدي إلى انعدام موضوعاتها؛ فالإدراك يستمد مقوماته من الإحساسات التي ينقلها الجهاز العصبي إلى المخ حيث تتم عملية الإدراك، والإدراك أساس لكثير من العمليات العقلية العليا كالتفكير والتذكر والتخيل، والتعلم، فنجد أن التعلم يقوم على أساس إدراك عناصر الموقف الذي يوجد فيه الكائن الحي، والإنسان يدرك الشيء ثم يؤوله ويضفي عليه معنى من خلال العمليات العقلية، وكلما زادت خبرات الإنسان كلما أضفى معنى واسع وأشمل على الشيء، وبذلك فالإدراك الحسي أرقى من الإحساس في سلم

التنظيم العقلي المعرفي، وهذا المعنى هو الذي يعطي معنى للمثير من صوت وشكل وحجم وهذا يسمى بالإدراك الحسي.

ط- العلاقة بين الإدراك والانتباه:

الانتباه والإدراك عمليتان متلازمتان، فإذا كان الانتباه هو تركيز الشعور في شيء، فالإدراك هو معرفة هذا الشيء فالانتباه يسبق الإدراك ويمهد له أي أنه يهيئ الفرد للإدراك.

الانتباه والإدراك هما الأساس الذي تقوم عليه سائر العمليات العقلية الأخرى فبدونهما لا يستطيع الفرد أن يعي أو يتذكر أو يتخيل أو يتعلم شيئا، أو يفكر فيه.

وثمة فارق بين الانتباه والإدراك فقد ينتبه جميع الناس إلى موقف واحد كسماع خطيب أو مشاهدة حادثًا ما لكن يختلف إدراك كل منهم له عن الآخر اختلافًا متباينًا، وذلك لاختلاف ثقافتهم، ودوافعهم، وخبراتهم السابقة.

إذن طرفي عملية الإدراك هما العالم الخارجي الذي يمثل موضوع الإدراك، والذات التي تقوم بعملية الإدراك ولكي يحدث الإدراك لا بد أن يكون هناك مثيرات تدرك.

ومما سبق يتضح لنا مدى العلاقة بين الانتباه والإدراك بصورة واضحة؛ حيث يتضح أن عملية الانتباه سابقة على عملية الإدراك، حيث إن الشخص قد يحس بمجموعة من المثيرات فينتقي بعضها، وقد يؤدي ذلك إلى مزيد من الإحساس بتلك المثيرات التي يتم الانتقاء منها مما يساعد على استيعابها وفهمها بصورة أفضل، فيكون ذلك إدراكًا، وبالتالي يعتمد الإدراك اعتمادًا كبيرًا على الانتباه فهما وجهان لعملة واحدة، فعندما تحدث أي اضطرابات أو مقومات لأحدهما تؤثر على الآخر، والمخطط التالي يوضح ذلك.

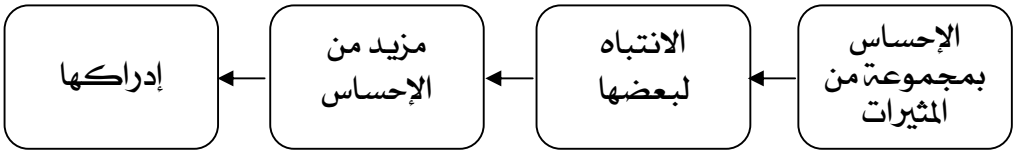

العلاقة بين الانتباه والإدراك

ي- أهم منبهات الإدراك :

المنبه الموافق للإدراك السمعي هو الموجات الصوتية التي تنبه السمع، والمنبه الموافق للإدراك البصري هو الموجات الضوئية، ويمكن أن تنشط الأعضاء الحسية بمنبهات غير ملائمة لها، والمنبهات غير الملائمة مثل: (إحساس الفرد بالبرودة الشديدة في الشتاء). وفي بعض الأحيان يتجمع عن المنبه الواحد عدة إحساسات مختلفة، فإن الزهر مثلاً نستقبل إحساسًا بالبصر والشم واللمس إذا لمسناها، ونحن نسمع صوت الطير المغرد وقد نراه إذا كان قريبًا، فالإحساسات تتأثر بالأشياء المحيطة عن طريق الخبرة الماضية، فالإحساس الخاص لا يتسنى للطفل عندما يرى الشيء أو يتحسسه لأول مرة ولم تكن له معرفة سابقة من قبل، ولكن عندما ينبه إليه مرة ثانية فإن هذا الإحساس نتيجة الخبرة الماضية يقوم بتفسير هذا الإحساس وعملية التفسير هذه يطلق عليها الإدراك.

وقد أشارت بعض الدراسات أن الانتباه فعال في عدة حالات، أولاً: عند استقبال المعلومات من عضو الحس، ثم عند تخزين وتفسير المعطيات الحسية، حيث يقرر ما إذا كان سوف يستجيب لها أو يتأهب للفعل.

ك- عناصر عملية الإدراك :

تتكون عملية الإدراك من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

1- الإحساس.
2- الانتباه.
3- التفسير والإدراك.

ولهذه العناصر الثلاثة أهمية كبيرة في إدراك كل من الأشياء أو المثيرات المادية مثل: جرس الهاتف، أو صوت بوق السيارة، أو إشارة المرور، وكذلك الأحداث أو المثيرات الاجتماعية، حيث نمارس الإدراك الاجتماعي فندرك الآخرين وسلوكياتهم.

1- الإحساس:

نحن محاطون بالكثير من المثيرات البيئية، لكننا لا نعي معظمها أو ندركه، إما لأننا تعلمنا أن نتجاهلها، أو لأن حواسنا أي أعضاءنا الحسية غير قادرة على استقبالها والإحساس بها، وحواسنا التي تستقبل المثيرات هي: النظر، السمع، الشم، التذوق، اللمس، إلا أن لهذه الحواس طاقة محددة.

ومع ذلك تختلف قوة الحاسة من شخص لآخر أحيانًا، ولدى نفس الشخص من فترة لأخرى.

فحاسة السمع مثلًا تلتقط مدى محدودًا من الترددات، أما ما يفوق ذلك فقد لا يمكن للبشر سماعه، لكن قد تسمعه حيوانات مثل: الكلاب، لكن بعض الناس كفاقدي البصر، مثلًا: يطورون حاسة سمع أو لمس بمستوى أعلى أو أقوى من غيرهم.

وطالما توافرت حواس قادرة على استقبال المثيرات في بيئتنا المحيطة فإن هذه المثيرات تؤدي لأحاسيس أو مشاعر، فالحواس بعد استقبالها للمثيرات الخارجية تنقلها عبر الأعصاب إلى المخ، وهكذا نشعر أو نحس بالصوت والضوء والملمس والمذاق والرائحة، وهناك أيضًا مثيرات داخلية في الجسم الإنساني تنقلها الأعصاب للمخ، مثل الإحساس بالتعب أو الألم.

2-الانتباه:

برغم قدرتنا على الإحساس بكثير من المثيرات البيئية، إلا أننا لا نلتفت إليها كلها، بل ننتبه لبعضها ونتجاهل البعض الآخر، إما لأنه غير مهم في نظرنا أو لأننا لا نريد رؤيته أو سماعه، وهكذا نمارس انتباها انتقائيًا لبعض المثيرات، وحتى ما ننتبه له فقد لا ندركه على حقيقته وبشكل كامل بل قد ندركه على خلاف حقيقته أو بشكل جزئي.

3- التفسير والإدراك:

تتضمن عملية الإدراك تنظيم وتفسير المثيرات التي نحس بها، فالأصوات والصور والروائح العطرية وتصرفات الناس وغيرها لا تدخل لوعينا خالصة تمامًا، وعندما ننتبه

إليها فإننا نحاول أن ننظم ونصنف المعلومات التي نتلقاها لتفسيرها وندركها بمعنى معين.

وبرغم حرصنا على سلامة ونقاء مدركاتنا من التحيز، فإن خصائص الموقف الذي نعايشه قد يجعل ذلك صعبًا، فنحن قد لا نحسن التفسير أو الإدراك عندما تكون معلوماتنا عن الشيء محدودة أو متناثرة وغير مرتبة، يمكن أن نتخيل هنا محام وقد جاءه من يطلب مشورته ومساعدته في قضية معينة، للوهلة الأولى سيدرك المحامي موقف هذا العميل بشكل غير دقيق، إذ أن المعلومات الأولية محدودة، لذلك فإن مشورته ستتأثر بعدم أو قصور إدراكه لموقف هذا العميل أو الموكل، وفي عملية الإدراك نحاول تفسير ما انتقيناه من المثيرات وهذا يتطلب تنظيم ما استقبلناه.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن العمليات العقلية الثلاث (الإحساس، الانتباه، الإدراك) لا يمكن الفصل بينهما، وأنه لا يمكن أن يعمل أحدها منفصلاً عن الآخر، ولكي يتم الإدراك لابد أن يسبقه الانتباه، ولكي يتم الانتباه لا بد أن يسبقه الإحساس، فالإحساس استجابة أولية لعضو الحس، أما الانتباه فهو تركيز نشاط عضو الحس في موقف مثير، أما الإدراك فهو تبصير بالمعنى المتعلق بالمثير والشكل التالي يوضح ذلك.

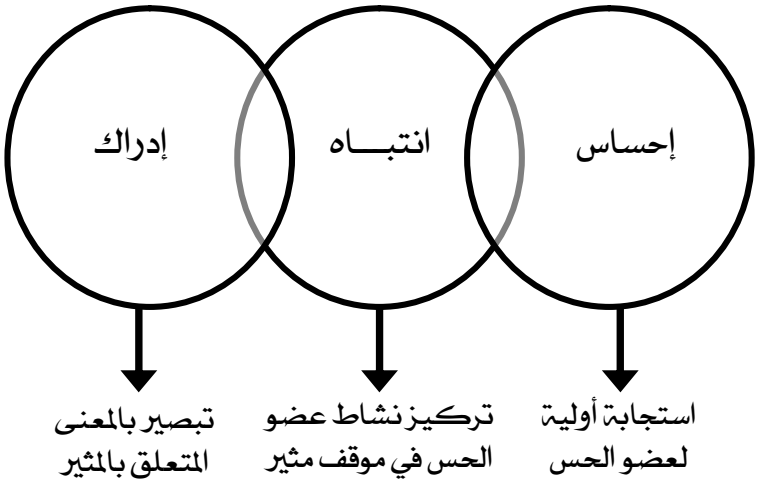

ل- أنواع الإدراك :

تتعدد تصنيفات الإدراك ونذكر منها:

أولا: الإدراك من حيث المصدر:

ينقسم الإدراك من حيث المصدر إلى نوعين هما:

1- إدراك خارجي أو ظاهري:

يقوم على الأحاسيس القادمة من أعضاء الحس، فالإدراك هنا إدراك حسي Sense Perception.

2- إدراك داخلي أو باطني:

يقوم على الشعور، مستمد ذلك من نظرية "فرويد" أي أنه تصور حسي له القدرة على التوجه داخليًا ناحية النشاط الفعلي وخارجياً ناحية السبب.

فالإدراك بهذا المعنى متغير متداخل يتوقف على عوامل نفسية وأوضاع وأمزجة وقتية وعوامل انفعالية ودافعية وبذلك فإن معنى أي شئ أو حدث يتحدد بظروف التنبيه ومن أجل هذا يختلف إدراك العالم الخارجي باختلاف الأشخاص باعتبار أن كل فرد يدرك في حدود هذه الجوانب المختلفة من المواقف التي لها دلالة بالنسبة له.

ثانيًا: الإدراك من حيث الحواس:

ينقسم الإدراك من حيث الحواس إلى نوعين هما:

1- الإدراك السمعي:

تتعدد تعريفات الإدراك السمعي ومن بين هذه التعريفات أن الإدراك السمعي هو "الجانب الاستقبالي من عملية الاتصال الشفوي في اللغة، والتي تتضمن الاهتمام والإنصات والانتباه لما يستقبل الإنسان من مثيرات صوتية مختلفة".

وذكر "عبد الحليم محمود وآخرون" أهمية الإدراك السمعي على أن حاسة السمع هي أهم الحواس التي تساعد الإنسان على التكيف والتوافق مع البيئة المحيطة به، ومن خلال

حاسة السمع يستطيع الفرد أن يفهم حديث الآخرين، ويتفاعل معهم، وأن يتعلم ويتثقف وينقل أنواع المعرفة المختلفة، ومن خلال حاسة السمع كذلك يستطيع الفرد أن يحدد أمان الأشياء وموضعها منه سواء من حيث قربها أو بعدها عنه، أو من حيث وجهتها منه سواء كانت جهة اليمين أو اليسار أو للأمام أو الخلف، وكما يستطيع الإنسان من خلال حاسة السمع أن يميز بين الأصوات المختلفة، ويحمي نفسه من مصادرها الضارة مثل: الحيوانات المفترسة والزواحف.

كما يعرف الإدراك السمعي بأنه: "تلك القدرة التي تعتمد في جوهرها على خصائص المثير السمعي في مستوى الإحساس، أو المنبه السمعي في مستوى الانتباه مستقلة عن معرفة الفرد للبنية اللغوية أو الموسيقية، وعلى ذلك فالقدرة على فهم الكلام المنطوق مثلاً يمكن اعتبرها نوع من قدرات الإدراك السمعي إذا تضمنت المهام تحريفًا أو تشويهًا بحيث تتداخل مع الفهم المعتاد بالكلام، والذي يعتمد على المعرفة باللغة بصفة أساسية، وعلى القدرة السمعية بصفة سنوية.

في حين يؤكد السيد علي وفائقة بدر على أن حاسة السمع أهم للإنسان من حاسة البصر، لأن الفرد الكفيف يعتبر معزولاً عن عالم الأشياء، أما الفرد الأصم فإنه يعتبر معزولاً عن عالم البشر، ومن الخصائص العامة التي جعلت السمع أهم للإنسان من البصر من حيث التكيف مع البيئة المحيطة، هي أن الفرد يستطيع أن يرى الأشياء التي توجد في مجاله البصري فقط، ولكن يستطيع سماع الأصوات التي تقع خارج مجاله البصري أي أبعد من نطاق رؤيته، ومثال لذلك أن الفرد إذا كان يجلس في غرفة، فإن مجاله البصري ونطاق رؤيته سوف يتمدد بحدود جدران الغرفة، ومع ذلك يستطيع سماع أصوات السيارات والضوضاء المنبعثة من الشارع القريب من الغرفة التي يجلس فيها، وبالرغم من عدم رؤية مصادر هذه الأصوات.

عناصر الإدراك السمعي:

حتى تتم عملية الإدراك السمعي لا بد من توافر ثلاثة عناصر رئيسية أساسية، وهى المنبه السمعي الصوت، أو الجهاز السمعي الذي يستقبل التنبيهات السمعية من البيئة المحيطة

وينقلها عبر العصب السمعي، والمراكز السمعية بالمخ التي تتم فيها معالجة المعلومات السمعية وإدراكها.

وهناك بعض من العوامل التي تؤثر في الإدراك السمعي وهى:

1- معرفة وحدات الأشكال السمعية أو سرعة الإغلاق السمعي.
2- معرفة منظومات الأشكال السمعية أو التكامل السمعي.
3- مقاومة التشوية في المثير السمعي، وخاصة في أصوات الكلام، وخاصة في حالة الحجب السمعي للمثيرات المقحمة.
4- عوامل التميز السمعي للدرجة الصوتية.
5- ذاكرة منظومات الأشكال السمعية، وهو العامل الذي يسمى بالذاكرة الموسيقية.

2- الإدراك البصري:

ويتم تعريف الإدراك البصري Visual Perception بأنه: "الإدراك الذي يتم من خلال حاسة البصر باعتباره أقدم مجالات البحوث النفسية، لكان لعلم نفس الجشطلت أثرًا كبيرًا في تطورها، وأبسط أنواع الإدراك البصري هو ما يتم بشكل موحد كرؤية السماء الصافية، وقد ملأت كل المجال البصري فإذا انشق المجال البصري عن موضوع فإنه يتمايز عن خلفيته، ويكون له شكل وُبعد وصلابة، بينما الخلفية تبدو بلا شكل ولا مكان لها فإذا ظهر أكثر من شكل فإن الأشكال تتفاعل ويبدو ما تقارب منها أو تشابهه أشكاله أو ألوانه أو غطى مساحة معينة أو توالي ظهوره أو تحرك في اتجاه معين يبدو وكأننا نراها في مجاميع ويتم إدراك الأشياء مألوفاً لها ومجموعها وأشكالها ولمعانها ومكانها واتجاهاتها ومساحاتها ثابتة لها".

وعرفه عبد الفتاح رياض بأنه: "عملية كلية غير متجزأة فالأشكال تفرض وجودها في إدراكنا "ككل" قبل إدراك الأجزاء وهذه الظاهرة يمكن تطبيقها عند تصميم الرسومات التوضيحية، فبعض الأشكال قد تحتاج إلى بيان علاقاتها ومكانتها من الكل الذي يحويها.

وذكر أحمد عزت راجح أن الإدراك يسير من الكل إلى الأجزاء هذا عكس كما كان يزعمه علم النفس الترابطي القديم من أن إدراكنا يبدأ من الأجزاء ومن التفاصيل، من الإحساسات، ويترابط بعضها مع البعض فيتألف عنها الشيء المدرك فالإدراك البصري في مبدئه إجمالياً كلياً.

وعرفه لوينفيد وبريتين "Lowenfeld & Britain" على أنه تمييز على أساس تفصيلي في الاتجاه لتناول المدخلات والمعالجات الحسية البصرية والحركية، فالفرد ذو النمط الإدراكي البصري يميل إلى أن يستخدم عينيه على أنهما الوسيطان الأساسيان للانطباعات الحسية ويعتبر هذا الفرد مشاهد من الوجهة الإدراكية ويقترب إلى الأشياء من مظهرها كمشاهد باتجاهه في ذلك هو نقل الخبرات الحركية واللمسية وتحويلها إلى خبرات بصرية.

وعملية الإدراك البصري تتطلب مهارات متعلقة بالقدرة على الإحساس بموقع وحجم وشكل وحركة الموضوعات المحيطة بالشخص المدرك، ويتحكم مستوى النشاط الذهني للفرد وقدرته على الانتباه لموقع المثير من المظاهر المرئية.

ويمر الإدراك البصري بمجموعة من الأطوار تبدأ بالنظرة الإجمالية ثم عملية التخيل وإدراك العلاقات القائمة بين الأجزاء ثم إعادة تأليف الأجزاء في هيئتها الكلية مرة أخرى. ومن ثم فإن عملية الإدراك البصري عملية مستمرة تبدأ في الأغلب بالكليات وتتحول إلى جزئيات بهدف التحليل والتأمل تمهيداً لإعادة التحويل إلى الكليات في صورة مفهوم إدراكي.

ويمر الإدراك البصري من خلال عمليتين هما:

1- عملية البحث البصري:

وتعني محاولة التحديد الدقيق للمنبه الهدف بين المنبهات الأخرى، والتي توجد في المجال البصري فمثلاً إذا كنا ننظر إلى مشهد بصري يحتوي على عدة أشكال هندسية، وطلب منا تركيز بصرنا على الشكل المثلث نركز عليه، وتلك المحاولات التي قامت بها العينان للبحث عن الشكل من بين الأشكال الهندسية والتي توجد معه في المشهد البصري تسمى عملية البحث البصري.

ويذكر السيد علي وفائقة بدر بأن العلماء والباحثين اتفقوا على أن **عملية البحث البصري تأخذ أربعة أشكال وهى:**

الأول: وهو البحث الخارجي المنشأ وهو يحدث لا إراديًا للشيء المفاجئ الذي يظهر في مجالنا البصري مثل: ظهور ضوء خاطف كضوء البرق مثلاً.

الثاني: فهو داخلي المنشأ ويرجع إلى عملية البحث الاختياري المختصة لمثير معين ذات صفات محددة.

الثالث: فهو البحث المتوازي ويحدث عندما يريد الفرد تحديد مثير واحد أو أكثر من عدة مثيرات تشترك معه أو تختلف في صفة واحدة أو أكثر من صفات اللون والطول والشكل والحجم.

الرابع: فهو البحث المتسلسل فيحدث هذا النوع من البحث عندما يريد الفرد متابعة منبه معين في عدة مراحل أو خطوات خلال فترة زمنية محددة.

ب- عملية التعرف البصري:

ويقصد بها التحديد الدقيق لمنبه معين من خلال وجود ملامح معينة في هذا المنبه، أو صفات محددة تميزه عن المنبهات الأخرى التي توجد معه في المشهد اليومي مثل: الحواف الخارجية؛ حيث إن حواف المثلث تختلف عن حواف المربع وكلاهما يختلفان عن حواف الدائرة وهناك عملية مهمة جدًا، وهى أننا نتعرف على الشكل من خلال السياق الذي يوجد فيه، ويعني السياق النمط العام لمثيرات المشهد التي يحتوي عليها الحروف والأرقام والحيوانات والطيور.

ويقسم الباحثون السياق إلى نوعين:

النوع الأول: ويمثل مجموعة المثيرات التي تحيط بالمنبه الهدف، والتي تؤثر على إدراك الفرد لهذا المنبه حيث إن إدراكنا للأشياء يتأثر بالسياق.

النوع الثاني: يتمثل في الخبرة السابقة للفرد عن السياق حيث يسهم في أن يجعل الفرد يفسر الأشكال التي يحتويها هذا الشكل بناءً على خبراته السابقة بحيث تكون هذه الأشكال مرتبطة بهذا السياق.

م- العوامل المؤثرة على الإدراك :

على الرغم من أن المثيرات التي تثيرنا واحدة، ولكن استجاباتنا لهذه المثيرات تختلف من فرد لآخر بسبب عوامل كثيرة تؤثر في عملية الإدراك، وتنقسم إلى قسمين هما: الأول يتعلق بخصائص الشيء المدرك والظروف التي يظهر أو يوجد فيها، والثاني يختص بالعوامل الداخلية الذاتية وترتبط بشخصية الفرد وميوله واتجاهاته ودوافعه واهتماماته وحالته الجسمية والنفسية ونتناولها فيما يلي:

أولا: العوامل الموضوعية:

وهى العوامل التي تتصل بالشيء المدرك مثل: اللون أو الشكل أو الشدة، ومعنى هذا أنها عوامل مستقلة عن تفكير الإنسان وعن اتجاهاته وميوله ومن بين هذه العوامل:

1- التشابه:

حيث إن التشابه بين المثيرات في الشكل واللون والحجم والصوت والنغمة والخصائص الأساسية مما يجعل الفرد يدركها على أساس مجموعات ذات خصائص وسمات معينة.

2- التقارب:

فكلما كان التقارب بين المثيرات سواء كانت سمعية أو بصرية جعل الفرد يدركها كمجموعات متقاربة في حدود مداركه، ولا تظهر بينها الفروق واضحة بل تدرك كوحدة متكاملة مثل: الأشكال المستديرة أو المستطيلة أو التقارب في اللون والشكل والحجم والصيغة وخاصة لدى المعاقين عقليًا، وكذلك الأصوات المتقاربة في الشدة والنبرة والمصدر فإن الطفل يميل إلى أن يدركها ذات صلة ودلالة واحدة.

3- الانغلاق:

حيث نجد الفرد يدرك الأشياء والأشكال على أساس أنها ليس فيها فراغات بل متكاملة مع بعضها شديدة الارتباط كوحدة سمعية أو بصرية متكاملة، وليس فيها فواصل سواء بين الأشكال أو الأصوات.

4- التناسق:

كلما كانت الأشياء والأشكال والألوان والأحجام والأصوات متناسقة وليس فيها فوارق أو فواصل في المحتوى والشكل، كلما تدرك هذه الأشياء على أنها وحدة كلية واحدة متناسقة في منظومة واحدة كمقطوعة موسيقية.

5- الاستمرارية:

وتعني تتابع المثيرات وترابطها بعضها مع بعض في سلسلة واحدة، وتناسقها من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد بحيث تعطي إحساسًا للفرد بإدراك المثير كوحدة ليس فيها اختلاف أو تشتيت فنجد المثيرات المتتابعة سواء في الأشكال أو اللون أو الحجم أو الخصائص فتعطي إدراكًا لما يراه الفرد بصورة جيدة وبالنسبة للمعاقين عقليًا نجد إدراكهم للمثيرات المترابطة والمستمرة ذات الجاذبية تستحوذ على اهتماماتهم وانتباههم.

6- تكرار المثير:

يؤدي تكرار المثيرات إلى جذب انتباه الفرد فمثلاً عندما يجد الفرد المثيرات في أكثر من مكان متكررة أمامه كثيرًا يدركها بصورة إيجابية، مثال: الإعلانات والأشكال على مساحة كبيرة، وفي أكثر من مكان وبصورة بارزة تدخل في حيز الإدراك لدى الفرد، ونجد ذلك واضحًا لدى المعاقين عقليًا حيث إن تكرار المثير وبأحجام وصور كبيرة ومختلفة يثبت في أذهانهم ويصيح ذات دلالة ومعنى لدى المعاق عقليًا، وهذا يجب أن يراعى عند تعليمهم الحروف والكلمات والجمل وغيرها من الخبرات.

7- حجم المنبه المثير:

لما كان حجم المثير كبيرًا وبارزًا وفي صورة مجسمة وحسية كبيرة وواضحة الملامح والخصائص، كلما كان إدراكه بصورة سهلة، وبطريقة إيجابية، ويحتاج المعاقون عقليًا في تعاملهم وتدريبهم إلى أن يكون المثير في صورة كبيرة ومجسمة وبارزة أمامهم سواء نماذج قريبة ومحيطة بهم في البيئة.

8- شدة المثير:

حيث نجد أن المثيرات والمنبهات الجديدة تدخل خبرة الفرد الأول مرة وخاصة عندما تكون جذابة وقوية وغير مألوفة وتثير رغبة واهتمام من جانب الفرد، فإذا كانت المثيرات قوية وجذابة فهي تدرك من جانب المعاق عقليًا بصورة جيدة.

9- موضوع المثير:

كلما كان المثير موضوعه يثير انتباه واهتمام الفرد كان أسرع للإدراك، فنجد أن إدراك الفرد للنصف الأعلى من الجرائد أكثر من نصفها الأسفل، والقراءة عندما تبدأ من اليمين إلى الشمال إدراكها أسهل باللغة العربية، وإدراك المثير الحسي أكثر من المجرد أو المعنوي، وإدراك الألوان الأساسية أكثر من الألوان الفرعية.

ثانيًا: العوامل الداخلية الذاتية التي تؤثر في عملية الإدراك:

وهى العوامل التي ترجع إلى الشخص المدرك نفسه، وميوله، ودوافعه، واهتماماته، وحالته الجسمية والنفسية ومن بين هذه العوامل:

1- الدافعية:

فالفرد ذو الدافعية العالية يكون أكثر إدراكًا وتأهبًا واستعدادًا، لذلك نؤكد كثيرًا على ضرورة رفع دافعية الفرد من خلال الأساليب المختلفة.

2- الخبرة السابقة:

إن للخبرة السابقة أثراً في عملية الإدراك، فالخبرات الحياتية تساعده على إدراك المزيد، أي يمكن القول أنه كلما زادت ذخيرة الفرد من المعارف والمهارات ساعد على إدراك أفضل للمتغيرات اللاحقة.

3- العوامل الوراثية:

يتأثر النمو الإدراكي إلى حد كبير بالعوامل الوراثية؛ فالسلامة الجسدية والحسية تساعد على الإدراك كما ينبغي فمثلاً هناك علاقة بين عمل الغدد والعمليات المعرفية.

فالقصور في الغدة الدرقية يؤثر في العمليات إذ قد يؤدي أحيانًا نقص هذا الهرمون إلى الإعاقة العقلية، كما أن قدرات الفرد العقلية تؤثر في عملية الإدراك وبقية القدرات النمائية الأخرى، ولنعلم جميعًا أن هناك أحيانًا فروقًا فردية بين الأفراد، فالأكثر قدرة بشكل عام أكثر استعدادًا للإدراك الأفضل. فإذا قارنا بين الموهوبين والاعتياديين والمعاقين عقليًا وسؤال الآتي: أيهم أكثر إدراكًا لمثيرات البيئة؟ سيكون الجواب بالتأكيد الموهوبين.

4- العواطف والميول:

الإدراك يتأثر بعواطفنا وميولنا فنحن ندرك الأشياء التي تستهوينا بشكل أسرع من تلك التي لا تستهوينا، وفي حقل التربية فإننا نؤكد على ضرورة مراعاة ميول وعواطف متعلمين، لأن المتعلم إذا أحب شيئًا فإنه ينتبه إليه، كما أن التربية الحديثة تؤكد على ضرورة مراعاة ميول المتعلمين عند صياغة البرامج والمناهج التعليمية لجعلهم أكثر تجاوبًا، ويمكن القول في هذا الصدد أنه كلما زاد ميل الفرد إلى شيء أدركه بشكل أفضل.

5- الحالة المزاجية والانفعالية:

إن الحالة المزاجية والانفعالية تؤثر في تفسير الفرد وتأويله للمثيرات الحسية فلا يكون الإدراك واحداً في حالة الاستقرار والهدوء النفسي، وحالة الغضب والهيجان فمثلاً في حالة غضب وهيجان الفرد لا يرى في الجانب الآخر إلا الجانب السلبي، بينما ندرك الأمور بجوانبها المتعددة في حالة الاستقرار والهدوء النفسي.

6- اتجاهات وقيم الفرد:

الاتجاهات هي التي تنظم العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية وتنعكس في سلوك الفرد. أما القيم فهي المحددات الهامة للسلوك الإنساني فالفرد الذي يتسم بالقيم الدينية أفضل من غيره إدراكًا للكلمات الدينية، كذلك الحال بالنسبة للأفراد الذين تسود عندهم القيم الاقتصادية أكثر إدراكًا للمفاهيم الاقتصادية من غيرهم.

7- الحالة الصحية:

تؤثر الحالة الصحية للفرد في إدراك الأشياء، وخاصة النفسية قد تكون نتيجة

لإدراكات خاطئة. فالإنسان القلق أو المكتئب قد لا يدرك المثيرات المحيطة به بشكل سليم، فالأمراض العصابية والذهانية تؤثر في إدراك الفرد ولا يقتصر ذلك على الأمراض النفسية والعقلية فقط، وإنما حتى الأمراض الجسمية.

ولكن هناك سؤال يطرح نفسه : هل للانتباه صعوبات؟

هذا ما سوف نعرضه في الفصل التالي.